الهيئة المصرية العامة للكتاب
سلسلة الجوائز

رواية / قصيدة

Twitter: @alqareah
2.5.2016

آدم فولدز

الكلمة المكسورة

ترجمة: طلال فيصل

الكلمة المكسورة

رواية / قصيدة

آدم فولدز

ترجمة: طلال فيصل

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٠

Twitter: @alqareah

رئيس مجلس الإدارة	أ. د. محمد صابر عرب
رئيس التحرير	د. سهير المصادفة
مدير التحرير	السماح عبد الله
سكرتير التحرير	وردة عبد الحليم
التصميم الجرافيكى	د. مدحت متولى
الاخراج الفنى	صبرى عبد الواحد
	على أبو الخير

فولدز، آدم.

الكلمة المكسورة: رواية/ قصيدة/ آدم فولدز؛ ترجمة: طلال فيصل. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.

١٢٠ص ؛ ٢٢سم. ـ (جوائز)

تدمك ١ ٦٨٧ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ ـ الشعر الإنجليزى.

أ ـ فيصل، طلال. (مترجم)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٩٩٢/ ٢٠١٠

I. S. B. N 978 - 977 - 421 -687 -1

ديوى ٨٢١

Twitter: @alqareah

- الكتاب: **الكلمة المكسورة**

The Broken Word

- تأليف: **آدم فولدز**

Adam Foulds

- ترجمة: **طلال فيصل**

- يصدر هذا الكتاب باللغة العربية بإذن خاص من الناشر الأصلى للهيئة المصرية العامة للكتاب.
- جميع حقوق الإصدار باللغة العربية محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب فى مصر والخارج.
- جميع الحقوق الأخرى محفوظة للناشر الأصلى والمؤلف.

Copyright © Adam Foulds 2008

- الطبعة الأولى ٢٠١١.
- طبع فى مطابع الهيئة المصرية للعامة للكتاب.

Twitter: @alqareah

مقدمة

رواية / قصيدةً

«الكلمة المكسورة» لآدم فولدز

ثورة الماوماو الكينية التى استغرقت ثمانى سنوات ضد الحكم البريطانى هى التى مهدت الطريق للاستقلال فى عام ١٩٦٣ ولكنها كانت مصحوبة بفظائع وحشية وشرسة للغاية. هذه الثورة مثلت نقطة عودة للروايات الكينية رواية "حبة قمح" للروائى "تجوجى وا ثيونج" و"رواية القدوم" للروائية "وماركورى أولودى ماكجوى" ولكنها - الثورة - لم تتردد بشكل حقيقى فى الأدب الإنجليزى بالطريقة، التى حدثت مع الثورة الجزائرية مثلا والتى لا تزال تتردد أصداؤها فى الحياة الثقافية الفرنسية إلى الآن. ليس لدينا سوى عملين الأول هو دراسة كارولين إلكن عام ٢٠٠٥ بعنوان: "التفكير الإمبراطورى"، القصة غير المعلنة لأزمة بريطانيا فى كينيا وكتاب "آدم فولدز" الكلمة المكسورة، الذى يمثل شجاعة كبيرة فى إعادة التخيل باستخدام الشعر المعاصر.

Twitter: @alqareah

توم شاب إنجليزى يزور مزرعة أسرته فى كينيا قبل الذهاب للجامعة فى بريطانيا. الزمام فى مارس كما يصفه أُناس "يلقون بأنفسهم فى الدرجة الثالثة من نوافذ القطار" بينما النادل يوازى نفسه "مثل كوب من الماء "ليحضر للرجل الأبيض شرابه. لكن خلف هذه المشاهد الثوار هناك مشغولون، وتوم يجد نفسه فى هوة العنف. مع قَسم الموالاة المخيف والسمعة المرعبة للشعوذة وآكلى لحوم البشر، الماو ماو همج وكوابيس العنصرية البغيضة.

الكلمة المكسورة يمكنه أن يذكرنا بكتاب باسيل بانتنج "المفسدون"؛ حيث يقدم بانتنج إحساسًا بتعدد الأصوات الثقافية يقوم "فولدز" بالتركيز على المقيمين البيض وتجربتهم . رؤية العالم لدى هؤلاء البيض ملحوظة ولايوجد مجال لمقارنة بينها وبين السارد وتجربته التى نجدها فى خطاب "جون هاينز لباشنس" أو كتاب التأملات حول أماكن الرجل الأبيض أو نقصها فى إفريقيا. حتمية جنون العظمة تنسخ التعاطف الإنسانى. عندما يقول أحد المستوطنين "لا أظن أنه ينبغى علينا أن نقلق بشأنهم" يقول آخر بسرعة مصححًا "علىّ أن أبدأ بهم"

البطل الحقيقى لإلياذة هوميروس كما يكتب الناقد "سيمون ويل"، هو مفهوم القوة "إنه هذه القيمة المجهولة التى تحول أى شخص يتعرض إليها إلى شىء مختلف. وتحول الرجل إلى شىء بالمفهوم الحرفى، تجعله مجرد جثة "بهذا المعنى هناك العديد من الجثث

Twitter: @alqareah

التى تمتلئ بها "الكلمة المكسورة" من الجانبين وهناك الكثير من السلوكيات المبرمجة سلفًا مثل العنف الذى يتفكك طوال الرواية . المستوطنون يعزفون لحنًا انتقاميًا فى لامبالاة تجاه البلاد كأنها مجرد لعبة؛ ونجد "كيت" تكتب لـ "توم" فى خطابها "بالنسبة إلىّ/ الحياة آمنة تمامًا ومملة مملة مملة " وفى كتابة تذكرنا بالوصف الدقيق لـ "كيث دوجلاس" للصحراء المصرية يقول فولدز:

(الذباب الأسود ناعم كالشعرة

كما تحط عليك،

ترتعش نصف بوصة

فى أى اتجاه،

نبض الأجسام الشائك

قبل أن تستقر على القدم الناعمة

بأجزائها الفمية والأصغر

الذباب صلب الجسد ويلمع مثل المدفعية

وتئز حول كل سطل.

سريع، لا واع، بدون لائمة.

على مستوى، الماوماو مجرد هروب ووجودهم يشبه الظلال فى جرائمهم، التى يرتكبونها فى المخيم الإنجليزى، لكن نادرًا ما يحدث شىء بينهم . عندما يتحدث أحد المساجين الثوار فإنما ليصف القائد

Twitter: @alqareah

ديدان كيماثى وقدرته على أن يصبح طائرًا أو ثعبانًا لكى يتجنب الحبس. ويقوم "توم" الذى يشعر بالإهانة بإطلاق النار عليه فيما يشبه النبضة العصبية.

وفجأة، تنتهى الحرب، حرب "توم" ويعود لـ "أكسفورد" ويجد الحواف الصلبة أقسى من التغلب عليها . إنه مندفع قليلا تجاه طالبة فى ه يعاد غرامى وحريص على التمشية والاستمتاع بالوقت ولا شىء مطلقًا يشى بوجود إحساس بالذنب أو تغير فى تصوره للعالم. وينتهى الكتاب بعودة العلاقة الغرامية وإشارة من صديقته إليانور لنوافذ الجواهرجية. مبدأ التناقض أو المفارقة فى الجواهرجية أو الإشارة للجواهر ربما يشرح شيئًا عن الخمسينيات ويشير إشارة قوية لصورة وجه بعيد يعانى حتى الموت.

عندما يجلس "توم" ليقرأ بجوار النهر فى أكسفورد أحد هوامشه الجانبية "سحابة مظلمة". القوة الدرامية فى "الكلمة المكسورة" تأتى من الانتقالات الذكية: المعرفة والجهل، البراءة والذنب، إنها باحة "أكسفورد" لكن السحابة الاستعمارية المظلمة موجودة بشكل ما فى الأفق. "توم" ليس أبدًا شخصًا مثيرًا للإعجاب ولكنه موضوع مثير للإعجاب فى مبادئ "ويل" عن القوة . كتابة "فولدز" دقيقة وبالكاد شاعرية ولكنها تحمل السيطرة والإيقاع المناسب لرواية (وهو أيضًا كاتب رواية) "العالم هو ما عليه، الرجال الذين هم لاشىء، أولئك الذين سمحوا لأنفسهم أن يكونوا لا شىء "هكذا يكتب "تايبول" فى

Twitter: @alqareah

روايته منحنى على النهر. وكتاب "الكلمة المكسورة" "هو حركة الوصف الذى لا يرحم للعالم كما ينبغى لا كما نحبه وما نفعله فيه من فظائع لندافع عما نملك".

دافيد ويتنى

الجارديان البريطانية

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

الشخصيات

جنكنز: ضابط إنجليزى.

النادل.

الرجل العجوز .

توم: شاب إنجليزى ، يدرس فى إنجلترا ويذهب لزيارة أسرته وقت الثورة.

فولر: ضابط إنجليزى.

الرئيس: شخصية غامضة، لا يوجد له إشارة واضحة فى النص، ويقوم باغتصاب فتاة سوداء فى أحداث الرواية.

والد توم

والدته

أخته كيت

فرانك / تشارلز / ليكى: مستوطنون إنجليز.

إليانور: صديقة توم فى الجامعة.

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

١ ـ ما الذى كان يجرى

ضوء عود الثقاب، لمعان متماسك فى وضح النهار

وظلمة يد النادل لا تزال قائمة

مثل حلية مزخرفة، اللهب ورقة تنتصب

تميل على جنكنز وهو يسحب نفسًا من سيجارته المشتعلة،

والقطار قد أخذ فى الإبطاء.

كان يتمنى لو لم يبطئ، لو لم يكن

بين الغابات الفقيرة مصفرّة اللون

برائحتها الخشنة المنتنة.

إنه يستطيع رؤية الناس يلقون بأنفسهم،

فى الدرجة الثالثة،

من النوافذ القطار أو يقفزون

بحذر على أقدام عريضة لا تشعر ولا تحس.

Twitter: @alqareah

لوّح النادل بالشعلة .

هل آتيك بشراب يا سيدى؟

الشمس فوق الفناء، سيدى(*)

النادل يقف فى الأسطوانة

لنوبتجيته البيضاء، سواءً فَهِم

أم لا، القطار استجمع

سرعته. وقام هو بضبط توازنه

بشكل طبيعى، مثل كوب من الماء.

نفخ جنكنز الدخان نحوه.

هناك أيضًا رجل إنجليزى، صبى إنجليزى،

سيدى، فى القطار مع أناس آخرين.

فعلا؟ من؟

لا أعرف الاسم، سيدى

حسنًا، أخبره أن يأتى لرؤيتى

والإجابة هى نعم، أحضر لى شيئًا لأشربه .

العربة معتمةٌ بالأجساد

روائح براقة لفاكهة فُتحت لتوها .

ألقى أسئلة، والتقط

(*) الشمس فوق الفناء: Sun's over the yard تركيب اصطلاحى يعنى أن الميعاد مناسب للشراب أو تناول الغداء.

Twitter: @alqareah

رجلاً واحدًا عجوزًا يتكلم، فقد كان

يحب التأثيرات المبهجة

للطريقة التى ينطقون بها الحروف الساكنة، لمعان

أسنانهم وقد كان يفتقد صوت

الخواطر المستحضرة، الموزونة

التى تقال ببطء، الأفكار

وقد تكونت على مهل تحت الشمس

على بعد ملايين الأميال من النباح

والنبيذ و التمخط

والتفاخر بالمدرسة

كانت تشعره بالارتياح . هذه الوجوه النبيلة ذات العظام البارزة للوجه، كانت تشعره بالارتياح.

الرجل العجوز كان يبدو مثل يوسف

آتيًا من مزرعته الخاصة

والذى دائمًا لديه شىء ما

صغير، وحىّ لكى يريك إياه.

تكلم عن ابنه فى المدينة

الحياة الصعبة، والطموح.

ثم سعلة، ولمسة على كتفه.

بعد إذنك سيدى، مستر جنكنز يدعوك

Twitter: @alqareah

لتذهب إليه، من فضلك

طاولات. مقاعد فارغة. مفارش الكتان(*)

الطريقة المناسبة للجلوس.

هذا الجنكنز، نصف المنسىّ، لديه شارب من التويد:

خيوط من الزنجبيل الأبيض والبنى

أظنك لم تدخن بعد.

وشعر ناحل للغاية وشمعى

مسطح على نحو دقيق،

يبدو مثل لطخة من الدهان.

أنت لم ترجع من مدة.

تفحص جنكنز بشرة الصبى البيضاء

وفكر أن ملاحظته ماكرة.

لقد سافرت هذا الصباح

والمدرسة؟

انتهت. سأذهب للجامعة فى الخريف.

جنكنز، الذى لم يذهب للجامعة، لم يسأل أى واحدة يعنى.

الصيف الأخير. ربما كان عليك أن تبقى فى لندن،

(*) Napery: مفرش من الكتان نادرًا ما تستخدم للطاولات.

Twitter: @alqareah

أنت تعلم. ربما كان ذلك أفضل.

لم يقل توم شيئًا، ثم : أردت أن أعود .

وضع جنكنز سيجارته

فى المنفضة حتى انطفأت تمامًا،

آخر خيط دخان يزحف على رأسه، فى كمه .

أظن أن والدك قد كتب إليك

حول الوضع.

توم، محاولا جذب عينيه بأدب

ليعود من المنظر الطبيعى إلى جنكنز :

أشار إليه.

إنه سيئ بما فيه الكفاية. انحنى جنكنز للأمام

مرسلا كلماته بهدوء واحدة إثر الأخرى

كسرب من النحل يتسلل من خليته،

أنه لا ينبغى أن تكون هناك

وتتحدث إليهم.

رمش توم، نقر بأصابعه على حافة الطاولة

لكننى كنت دائمًا ..

نعم، كلنا كنا دائمًا لكن الأمور الآن مختلفة

عمليات القَسم تجرى

Twitter: @alqareah

حول أرض والدك.

القسم؟

الاحتفالات، التعاهدات:

شاركنا و إلا ذبحناك

أو الأسوأ . ليس بعيدًا من هنا

لا يمكن لاثنين.

تم تقطيعهما، دُفنا، حُفر لهما

وأُجبر آخرون على التهام أجزائهما

أبقوهما فى خط مستقيم . بالطبع

أحدهم هرب وباح به.

لاحظ جنكنز وجه توم، الولد

أصابعه لا تزال تنقر على حافة الطاولة،

فمه مفتوح قليلاً، مضرج

من الخوف الجيد والصحى

الذى يمكن أن يحافظ عليه.

التقى جنكنز بفولر

والذى قاده نحو سيارة تحت الأشجار السوداء،

النجمات الأولى تلمع فى فروعها،

Twitter: @alqareah

الرجلان سائران، لا يتحدثان.

ثم، فى السيارة، فولر:

لقد التقطنا اثنين آخرين

حسنًا، نعم؟

نعم . ممن تلقوا شيئًا من التدريب

فى الواقع، شىء من دعهما

ينالان منه قليلاً.

جنكنز قرر بمجرد رؤية

أى فوضى قاموا بها

فى وجوههم، سمع

ضوضاءهم الناعمة، مستلقين هناك.

سيدى الرئيس

أصغرهم، هناك، يدخن

بأطراف أصابعه المرتعشة، قدماه المتشابكتان،

خذ هؤلاء سيدى

للخارج وأنه عذابهم، من فضلك.

الرئيس نظر حوله . لم ينظر سواه.

عندما أوقفهم على أقدامهم

Twitter: @alqareah

وخارجًا، باختصار،

للآخر، نظر كل منهم إلى الآخر.

يرون أيديهم المربوطة

وراء ظهورهم

كان عقله مأخوذًا بفكرة،

معقدة، وبلا معنى تمامًا،

مثل خاطرة الحمى:

يد أسرى الأسرى

وهو، الآسر، ثلاثة صناديق: هو الخارجى،

الداخلى، أيديهم، أجسادهم

مساجينها

لم يكن لذلك معنى

يخطو بحذائه الأيرلندى(*) المغبر

فى رُكَبهم الضعيفة من الخلف

جعلتهم ينحنون راكعين

وأسرع مما يمكنه أن يفكر

يطلق الرصاص واحد اثنان

كل رأس مفتوحة تسقط بعيدًا

من يديه.

(*) Brogue حذاء ذو كعب منخفض يصنع من الجلد السميك غير المدبوغ غالبًا ويستخدم فى اسكتلندا وأيرلندا.

Twitter: @alqareah

عندما جاء جنكنز نظر حوله

وعرف أن هناك الكثير ليفعله :

كان عليه أن ينظف

بالإسفنجة والجردل

الأحشاء الحمراء المبللة

من جدران السجن؟

البيت. الباب يتأرجح للداخل.

والده ـ ليس والدته،

أو الخادم، أو أخته ـ

والده، عيناه الدقيقتان مبللتان بالبهجة،

بدت كذلك، وبعد صدمة

من الأجزاء غير المعتادة

لوجهه أمام وجه توم

لحضن يستغرق ثانية،

ثم يعود، ينحنى

ادخل، ادخل.

يرتشف الحمض الأزرق نفاذ الرائحة

من الجن والتونيك

شاهد الغرفة تتضاءل

خلف والده المتحدث

Twitter: @alqareah

تتسع بالمخيلة

عندما يدخل

تصير عادية، حقيقية، بسرعة شديدة

عندما يتحدث والده بسرعة

عن أبناء الخال، الأشياء الصغيرة، الأسعار.

دخلت أخته

تحمل واحدة من القطط

ألقتها بعيدًا

على قوائمها الثقيلة

وقفزاتها ومضايقاتها

لتمسك أخاها بخفة

من كتفيه وتقبله

الفم ينحرف، الاصطدام الناعم

بين عظام الوجه.

كيف حالك، كيت ؟

امم، قالت، محتفظة بنظرته.

أين ماما ؟ هل هى مختبئة ؟

ماما؟ عقد والده قدميه

نعم. احتفظت كيت بنظرته.

اشتريت تليسكوبًا صغيرًا

Twitter: @alqareah

قال والده، *للنجوم . هل تحب أن تراه؟*

فى دقيقة. لا بد من . شىء من التنشيط.

حسنًا.

أغلق الخادم الباب وراءهم، تراجع.

وقف توم للحظة، نصفه خارج

البؤرة مجهدًا، مرتبكًا.

سار تجاه الحمام

وعابرًا، اختطف نظرة على مكتب والده.

الكتب متراكمة، إذًا والده كان يقرأ الآن .

خطا خطوة للداخل، استمع لصوته الداخلى،

مثل قطة أخرى، من اللامكان،

ذهبت فجأة.

التقط واحدًا منهم . تينيسون:

جائزة مدرسية قديمة.

أدراج المكتب كانت مفتوحة

وكان هناك تليسكوب جديد

على أقدامه الثلاثة، يحدق فى السقف.

ماذا كان يجرى؟.

هذا، والقطار . وهناك

تلك الرسمة الجصية

Twitter: @alqareah

فى مكانها على الجدار،

شىء للأسرة من القرن الثامن عشر،

منظر صيد،

حركته المعتقلة مثل ساعة متوقفة

ضايقته وهو طفل،

الطيور ملتصقة فى سماء كالجبن ـ الكريم،

أشجار من القماش(*)، حزم القصب، الماء الرمادى، انحناءة

كلب، صياد يعود إلى منزله

بحقيبة متخمة.

(*) Drab قماش له لون رمادى باهت قريب من الأصفر.

Twitter: @alqareah

٢ ـ العشاء (١)

فرانك كان ميتًا من التعب
فرانك كان متعبًا، ومتغضنًا فى مقعده،
أذنه الوحيدة التى تسمع تذهب بعيدًا،
طرف أنفه وشفته السفلى يتدليان
وقميصه المصبوغ بلون البرقوق.

حتى أثناء الخبطات والفلاشات
من هجمته الخاصة فقد سمع تشارلز
باهتمام خاص كبير
صوت اقتراب أنصال البانجا(*)
قرب ظهر فرانك
قبل أن يتراجع الخدم.

(*) بانجا: سكين ضخمة وثقيلة تستخدم لتقطيع الخضراوات الكبيرة فى إفريقيا .

Twitter: @alqareah

فرانك كان ميتًا وتشارلز كان مرهقًا

زحف كل السلالم

الجموع الناهضة ، المتعالية المتتابعة

يقبضون على رءوسهم

يدفعونهم لأسفل

القلة البعيدة أبعد من أن تُطال ،

أو أن يصل للمسدس تحت السرير.

كان يبدو كما لو أن حافته كانت تذوب

لكنها كانت قطرات واسعة من الدماء

ملأت كل مكان. يداه

كانتا متشربتين منه،

حتى قطعتا المسدس

اللتان لن يضربا معًا

التى تمسك ... لم يستطع:

كانت تحتاج سبابة راحت بعيدًا

كان لديه صداع فظيع

نبضه المتضخم كان يبدو كما لو كان آتيًا من الخارج

Twitter: @alqareah

من خارجه، واحد منهم

يرج الغرفة.

كذلك أزرقت الدنيا فجأة

بأطراف ذابلة.

كان يتقلب فى عرقه

ويتقلب للأمام

ممسكًا جزأى المسدس معًا

فى خط مستقيم تجاه الباب

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

٣ ـ العشاء (٢)

كيت فى الحمام قبل العشاء

دافئة، يحيطها ضباب الصابون، المياه. قطرات متناغمة

وشعرها يتأرجح ثقيلاً على كتفيها.

جلست لتلقى نظرة على أسنانها

فى مرآة الحلاقة

إصبعان على كل ناحية من فمها

شفاه تنفتح وتنغلق

لتختبر صفرة

التدخين فى السر.

نظرت عن قرب،

تلهث وتبتلع

Twitter: @alqareah

تتنفس من أنفها، وترى
اللثة الناعمة المائلة
تطفو على جذر كل سنّة
أجسام شفافة غريبة فى مقدمة الأسنان
وشىء كالحبوب ، قريب من القاع
لون الماء ـ
اللسان الكثيف الذى لا يسكن لوهلة
خلف جدار الأسنان،
ثقيل كرافعة، حوافّه متماوجة
أوردة زرقاء غامقة وخيوط قبيحة أسفله
وتحترق الآن بالإجهاد،
جلد المسافة الفاصلة بين الشفة العليا واللثة
شديدة كحبل الوتد(*).

ضمت شفتيها ثانية،
دارت بلسانها حول فمها ، همهمت
وهى تعيد كل شىء لمكانه ،
بللت أطراف أصابعها فى الحوض
الخادم الكبير جاء بطبق الشوربة.

(*) Guy rope حبل سميك مشدود يستخدم فى تثبيت السفر والمخيمات.

Twitter: @alqareah

لمسوا ملاعقهم بالشكل الصحيح ،

بدون ضجة ، ودون لمس أطباق الصينى.

ليكى بدأ ثانية.

أظن أننا سنفعلها غدًا،

إذا استطعنا أن نأتى بهم جميعًا .

إذا كنت تظن أن ذلك ضرورى بالفعل.

إنها مخاطرة بدون مبرر إن لم نفعل.

والدة توم كانت منطقية.

إنه ضرورى ، أكد جنكنز.

حتى وإن لم يقسموا على أنفسهم

فعلوا ماذا؟ سألت كيت.

ألا تقرئين الجرائد ؟

أقسموا على أنفسهم ، كرر ليكى.

نظر توم للرأس الكبيرة ، الهادئة ، المقنعة

الصليب الذهبى الذى استقر مائلا على عظمة الترقوة.

لكن الرجل الذى كان يتكلم الجيكويو(*) بشكل أفضل

(*) Kikuyu لغة البنتو فى إفريقيا.

Twitter: @alqareah

من الإنجليزية، كان على الأغلب واحدًا منهم
إذًا بعضهم كان مسيحيًا أيضًا ،
ذكّر توم نفسه ، الموالين ،
لكن ليسوا جميعهم . كان الأمر معقدًا.

وضع ليكى ملعقته قبل أن يتكلم
مرجعية(*)
إنهم يقسمون، الحرية أو الموت ، قسم
يربطهم جميعًا
أن يفعلوا ما قد تقرر.
أو الموت؟ إذًا لو خرقوا الاتفاق
سيُقتلون، تفكّر توم.
نعم لكن القسم لا يربطهم بالضبط
مجرد حيلة سحرية فقيرة
هذه الاحتفالات لا يمكن أن تقوم ليلا ، لشيء واحد.
التفت جنكنز لتوم ناظرًا إليه
إنه تحذير ، قال.

وماذا فى أعيادكم إذًا؟

(*) يستخدم الكاتب كلمة authority التى تحيل لمعنيين، المرجعية والإحاطة بموضوع معين أو السلطة والتسلط.

Twitter: @alqareah

أرادت كيت أن تعرف

حسنًا، ليس كل ما يفعلونه

لن نذبح جديًا

ونشرب دماءه مثلا

هل يفعلون ذلك؟

الاحتفال يحولهم لمجانين

جنكنز يهرس سيجارته .تتحلل

سيفعلون أى شىء. يشربون

دماء بعضهم أيضًا. قل لهم

أحيانًا. أكد ليكى.

جراح فى أعلى الذراعين.

لا أظنه أمرًا شائعًا

يطلبون من إلههم نجاى

أن يحارب من أجلهم

وأنه سيتعرض للامتهان إذا خسروا المعركة

إلههم. إلهه

شريطان من الذهب.

ملقى داخل قميصه

Twitter: @alqareah

قبض ليكى على نظرة توم ، ابتسم.

هل شربت دماء الجدى من قبل؟

لا بد أن تفعل ذلك بسرعة

بصورة أخرى وأنت تمضغ الكتل الدموية

ياله من شىء سيئ .. مثل .. الغضاريف الذائبة

الماساى[1] يشربون دماء البقر، أشار توم

ونحن نشرب اللبن ، قالت كيت.

وهو ما يعنى ؟ اعترضت والدتها

إنه يقام تحت أوراق اشجار الموز

عيدى ، والذى هو عيدهم أيضًا

مواجهين نجاى

إنه يسكن جبل كينيا

هناك حجر خاص ، حجر كيثوسو

وحلوى الدم ، وسجق الدم

كيتى، توقفى

والميجور بلودنوك[2]

---

(١) Masai اسم يطلق على الرعاة الرحل فى كينيا.

(٢) Major Bloodnok شخصية خيالية فى برامج الإذاعة البريطانية فى الخمسينيات تقدم نموذجًا للضابط الجبان الذى يتخذ القرارات الخاطئة.

Twitter: @alqareah

كاتى تبتسم لوالدها فى تكلف

ليكى ، يبتلع الشوربة

يخفض عينيه، يستسلم لابتسامة

أيتها الممرضة، الشاشات(*)

جنكنز ينادى على الخدم من الباب

الذى تحرك للأمام ، وعاد لمكانه.

إذًا تكلم ليكى ثانية

كم يبلغ عددها فى بلادكم؟

جنكنز: أخاطر بالرقم مائة

بالإضافة لتكاليف البيت

أظن أنه ينبغى علينا ألا نقلق بشأنهم

ضحك جنكنز ، يضرب برفق على الشوربة.

ربما علينا أن نبدأ بهم

صححت له والدة توم

أظن أنهم أقل ، ثمانون تقريبًا .

وأظنكم جميعًا تعرفون كيف تصوبون.

(*) عبارة ترد كثيرًا فى حلقات الميجور بلودنوك وتبين جبنه وحماقته.

Twitter: @alqareah

قال توم، *قرأت أن هذه المنطقة كانت للموالين.*

حسنًا إذًا لا شك أنها آمنة تمامًا

والده قال، بصوت عالٍ وساخر

ماذا ؟ توم بنفس مكتوم ، وجهه يتضرج بالسخونة

مللا من سخرية والده وتهكمه

حسنًا، ينظر لأمه طلبًا للدعم ،

ليجد وجهها مع كيت

مغلقًا بإزاء اللحظة

حسنًا، أليس كذلك؟

لكن والده، رأسه مائلة

يدهن بالزبد الجوانب الثلاثة من رغيف

بحجم ثمرة الجوز، لا يقول شيئًا.

أجاب جنكنز.

نعم، إنها آمنة .إننا نجند

لحماية المنزل.

وظيفة عسكرية، فعلاً،

لكن ذخيرة البوليس، قمنا

بكافة الأنواع مؤخرًا .

كانت... هادئة تمامًا .

وإذا تحركوا بشكل حقيقى ...

Twitter: @alqareah

٤ ـ مواجهة نجاى (*)

منتصف النهار بعد المطر
الجبال تتدفق سريعة تحت السحاب.
ممرات الوادى طازجة الحمرة
وبرك صفراء، أعشاب لامعة.

سار توم بين سطور
القهوة لنصف ميل
يطرق كسرات
الماء من على كمه -
عدسات الفقاعات الصغيرة
التى تضخم النسيج
ثم تتكسر ، تصير غامقة.

(*) Ngai الإله الأعلى فى ديانات الكامبا والجيكيو والماساى فى كينيا.

Twitter: @alqareah

سار على مدى سمعه

وليس أبعد.

صوت بليد مفاجئ لاحتفال ،

صوت ثم عدة أصوات

صوت ثم عدة أصوات

والتى تستعيد جوقة المدرسة

على الرغم من أنها كانت ترانيم متفرقة.

تذكر توم الترانيم

الضوء ، ألوانه الضعيفة على الشباك،

تسقط على الصبى المقابل ،

واقفًا ، فاغرًا فاه،

وكتاب الأناشيد،

الصفحات المكررة الرمادية

متآكلا مثل البلاط القديم

وبها ضغط أصابع الإبهام ، على مر السنين ،

سنين من المصطلحات ، الكتاب قابع دائمًا

على الرفوف المظلمة فى المقاعد الخشبية

الطويلة(*).

(*) Pew مقاعد طويلة من الخشب تصطف فى قاعات الكنائس.

Twitter: @alqareah

الأيام التى أراد المكوث فيها

طوال اليوم وحيدًا فى الكنيسة الصغيرة المدرسية.

وبعد ذلك الأصوات،

صوت آخر.

باهت، آتٍ من خلف المنزل،

كيت تتدرب مع المسدس،

ضرباته الجافة، الخافتة

كاصطدام ذبابة على لوح الشباك الزجاجى.

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

٥ ـ حرائق الليل

جسدان فى الشجرة.

حراس المنزل يتحسسونهم
بشعاع الكشافات،
يتحسسون طريقهم للوجوه المتفقعة.
اثنان من أكبر الموالين :
القائد وأخوه.
شخص ما وجد أين كان الحبل
مربوطًا فى الجذع
ومبتورًا.
القائد معلق بشكل عمودى
على كعبيه، راجعًا، مستقرًا
ثانية، يغوص على أحد جنبيه، محدقًا.

Twitter: @alqareah

من فضلكم ، خذوا حذركم

سيدى هل تسمع شيئًا؟

العريف يستوثق

من أخبرنا أن نأتى إلى هنا؟

من أخبرنا أن ذلك هنا؟

الدورية انطلقت داخل قرية العريف

ليروها وقد انتهت بالكامل. لا أحد يصرخ.

الرجال يعملون مجتهدين، بهدوء ، كأنها ورشة عمل

فِناء بناة المراكب،

الأطراف وأجزاء من الجسد متناثرة حولهم

شفراتهم المبللة فى ضوء شعلة

الورد والخوخ التى تومض.

الأزيز المصاحب لكوخ محترق يتلاشى.

الوابل النهائى من الشرر ، على بعد بوصات

ترن فى الظلام الناعم إلى اللاشىء.

أفرغ الشاويش مسدسه ،

ألقى رجلاً على الأرض.

Twitter: @alqareah

الآخرون التمعوا كالأسماك ثم اختفوا.

انطلقوا وراءهم!

جلس توم لأول مرة على
أثاث الكبار الباهت
لبار الجنتلمان
نادى مرتفعات شرق المدينة(*)
وصرير النضج فى الخشب والجلد
دخان السيجار، الباعث على التأمل
يدور حوله. أسرع
ثياته الزرقاء بأنفاسه
بينما كان الرجال يتكلمون.
والرجال يتكلمون
انضمام توم لم يكن ليشتتهم.
مقدمات والده
أصبحت أكثر تصلبًا ، مُسكتة
الكلام كان عن فرانك جرايسون وتشارلز هيويت،
شابان تناولا العشاء معًا،

(*) East highland country club أحد نوادى الإنجليز فى تلك الفترة.

Twitter: @alqareah

وضربهما الخدم،

ذبحوهما مطلقًا

وكانت هناك حوادث أخرى ـ

كل واحد كانت لديه حكاية من مزرعته.

والمحافظ ليس له أهمية

تزيد عن سمن ديلدو(*)

لقد رأى توم كابوسًا الليلة الماضية :

هو وكيت فى الممر

حتى غرفة رئيسة الحكيمات،

يبنون متراسًا من الكراسى،

يمكن المرور من خلالها ، تتهدم، يُعاد بناؤها بصخب،

والتى لا تسمح لأحد أن يبقى خارجها.

بعيدًا عن ذلك، لقد وجد أنه من الصعب أن يشعر بالخوف

باستمرار. فى البيت حافظ على النسيان.

كل شىء بدا كما هو عليه دائمًا ،

الأشياء هادئة ، الجو ، الأيام متشابهة.

(*) No more useful than margarine dildo تركيب اصطلاحى يعنى أنه بلا فائدة حقيقية.

Twitter: @alqareah

هنا بين هؤلاء الرجال الذين ظلوا يجيشون
بالأدرينالين[1] لأسابيع،
خوفه الخاص أخذ شكلا، تصلب،
بحواف ، بين رئتيه.

لا أحد تكلم معه بشكل حقيقى.
قبل عصر ر ك ع[2] كان هناك
وقريبًا من عمر توم
لكنه لم يتكلم مع أحد ،
أو هز رأسه لما قاله جنكنز.

فى غرفة منصوبة
سمرة الرجال بدت خاطئة
عصبية ، متكاثفة، مشدودة ،
بدت وجوههم كأن الشمس جعلتها متسخة.
قلقة : لقد فكروا أن حربهم الكبرى انتهت.
جالسًا إزاء والد توم ، وجه مونتى باركر
به طلاء متشقق ،

(١) Adrenaline مادة كيميائية يقوم الجسم بإفرازها أثناء التوتر والمواقف العصبية

(٢) ر ك ع : KRP راديو كانساس العام.

Twitter: @alqareah

قدم غراب بيضاء يعبر.

واحد من الطاقم القديم

بشركته القوية

مع زوجات رجال آخرين ربما

لا تدهش توم لو أخبره عنهن أى شىء.

تذكره توم يهرول

حول بحيرة من تجمع القنوات

يبتسم مخرجًا من أسنانه ،

آلاعيب تحريضية.

هل ستبيت هنا الليلة ؟

أجاب توم ، ووالده يرقب :

لم نخطط لذلك.

انحنى توم للخلف، انزلق

كفاه على صدره.

أظن أنها ليست بعيدة بالنسبة لك

سوف أفعل ذلك . أ أ أ د لأعود.

وبدأ فى تفكيك اللهجة المحلية

فى نعومة مترفة :

أميال وأميال من إفريقيا الدموية.

Twitter: @alqareah

رسالة من جنكنز جذبته من غرفته.

بدت طارئة.

مشاكل فى مدرسة الحضانة.

ليس ثمة ضحك.

عندما عاد تبعه

حارس المنزل جونى

الذى تلكأ بالباب

غير واع بوقاحته ،

يتنفس بعنف، فى طريقة سليطة ومقرفة،

حذاء مبتل ، لاحظ توم ، وبدون آثار طينية.

وقف جنكنز فى منتصف الغرفة

سادتى هناك حفلة صيد

وتشريح شرس

ربما مئات الموالين الآن موتى.

الماو ماو(*)

فى الخارج هناك

فى قراهم الآن ، أو مختبئون.

(*) Mau Mau: القبائل الكينية التى قامت بالثورة ضد الاحتلال الإنجليزى.

Twitter: @alqareah

هل تهتمون جميعًا بمشاركتى

فى مطاردة هذه القرود اللعينة.

وهناك مسدسات للجميع.

وقف مونتى باركر ، صفق.

حسنًا. أريد حمل ملء حقيبة

من الزنوج القذرين.

قبلَها وقف

تفقد جيوبه.

التقت عينا توم بعينى والده

علىّ أن أعود،

من أجل كيت ووالدتك.

لا أستطيع تركهم بدون حماية

فى ظل ما يجرى.

بالطبع.

لكن عليك أن تذهب ، توم.

ستكون نافعًا لهم. والآن حان الوقت،

أخشى، تعلم ،

Twitter: @alqareah

أن تكون رجلا وكل هذه الأمور.

جنكنز كان بجوارهم : حسنًا؟

هات واحدة لى، توم .

وقدم والد توم لتوم

قدم بدلا منه

بدفعة خائفة

كالرجال يقدمون أبناءهم

لهذا العالم.

أنا عائد لموطنى

زوجتى وابنتى

توم كفء لذلك ، على أى حال.

حسنًا، حسنًا. الرئيس سيقوم بفرزك.

مجهزة ، تسير ، فى عربة مكشوفة

الظهر، ببندقية و مصباح يدوى

وصافرة ، قابضًا على الإطار المعدنى

مثل النجوم اقترعت وأخذت أماكنها الصحيحة،

العربة تتخبط وتنزلق

Twitter: @alqareah

فى الطريق الفظيع،

توم شعر بالاقتراب السيئ من الضحك.

صدره يغلى به

كل هؤلاء الرجال، مسلحون،

بعضهم لا يزال بالفيونكة(*)،

وجوه قبورية ، هل يمكنهم أن يعنوا ذلك ؟

الأمر برمته كان مضحكًا:

صبى القناصة الذى يخطط ، صناديق الذخيرة

الرئيس جالس ، ممسك فوهة بندقيته

بكلتا يديه ،

يركب بسهولة ، بدون أن يبدو عليه أنه لاحظ

قطرات الإجفال المباغتة والعوامات الكريهة.

خارج العربات . فى ركود

ليلة ذات حشرات عالية الصوت.

تكتكة ماكينات التبريد.

الهستيريا تخمد: هم كانوا جادين

والليلة ناعمة، الظلام الضخم يقترب ،

يتنفس من خلفه،

(*) Bow tie ربطة العنق على شكل فيونكة، ويقصد أنهم انضموا حديثًا للخدمة.

Twitter: @alqareah

يأخذ شكل الجريمة. شعر بها توم تقترب
خلف رأسه. فى منعطفات
ضوء المصباح اليدوى اتخذوا القرارات.
توم كان معينًا لاثنين من حراس الوطن(*)
واللذان لم يلتقط اسميهما
وانغلقت حنجرته عندما حاول السؤال ،
سطحه الداخلى ينشبك.
ربما يتجولون فى المهارب
خارج القرى.
وآخرون ربما يبدءون بالقرى
ويقومون بتصفيتهم.

بدأ توم الطريق الصعب.
شعر بانعدام الوزن مع الخوف
لكنه متوجع من المجهود ـ هؤلاء الرجال
يمشون بسرعة ـ والأشكال السوداء
أحيانًا ترتطم به، الفروع .
شعر، حقيقة شعر

(*) Home Guard: منظمة دفاع داخل الجيش البريطانى تكونت أثناء الحرب العالمية الثانية وتضم متطوعين بالأساس وتقوم بدور صف الدفاع الثانى فى مواقف معينة مثل ثورة الماو ماو التى يتحدث عنها الكتاب.

Twitter: @alqareah

المسار من نهاية البندقية ،

خط ، شعاع ، يتوجه ،
مئات اليارادات، طليقًا
يترنح كلما مشى،
يرق ، أينما أراد لهذا الخط
ينتهى ، بالموت

الرئيس رآها، الرأس الجميلة الناهضة
النهدان العاليان ، الأعين الواسعة الخائفة ،
وجذبها من مرفقها،
القرار تم اتخاذه فى جسده
قبل أن يفكر :
أن يترك الرجال وشأنهم ،
أن يجذبها ويختفى معها.
شد ذراعها ، بدأ بالجرى.
سريعًا، يا فتاة.إنها خطيرة هنا.
تعالى. آمن . آمن!.

كل شىء يحتشد فى الظلمة.
توم عليه أن يظل وراءهم ليرى.

Twitter: @alqareah

اللمحات المتوهجة، مفقودة ،

تتساقط بعيدًا عن مجال الرؤية،

هذا إن كان لمحات.

قدماه منعدمتا الوزن تنبض تحته ،

ترتد عند إطلاق النار البعيد.

رجلاه الاثنتان توقفتا.

هناك، إشارة لغابات متشابكة سوداء مكسوة بالريش.

عندما أقول. توم رفع مسدسه.

الآن. وأطلق الجميع الرصاص.

رأى توم ذراعه الممددة فى التماعات الرصاص

كلما انطلقت.

صوت فى رأسه بدأ فى عد الطلقات ،

وجمع سبعة بينهم .

أوقفوا النار ! سارا نحو البقعة.

أحد حراس الوطن دفع الجسد بقدمه.

نظر توم، ثم فوق نحو الأشجار المتمايلة.

كانت تبدو فقط مثل رجل

الطريقة التى تنثنى بها الأصابع.

أصبت الأول ، سيدى.

Twitter: @alqareah

دس توم مسدسه الساخن

فى حزامه الجلدى ليستطيع

مصافحة يديهما.

المكان الذى عثر عليه الرئيس كان مظلمًا لدرجة

أنه كان بالكاد يراها:

ثنية من البنفسجى الفاتح على جلدها

الزوايا البيضاء لعينيها.

يقينًا لا يمكن لأحد أن يسمعهما ،

وأقل اهتمامًا، ماذا مع الصرخات وطلقات الرصاص.

ولم تعطه هى أية مشكلات ليتحدث بها.

بعد صفعة جيدة ملّحت فمها

كانت طيعة، فقط

تكرر بعض العبارات مرة

تلو مرة ، مثل أغنية طائر غبى.

لكنه كان صائبًا، كان صائبًا

أن يأخذها. وجهها لأسفل ،

بشىء من القوة ـ عبارتها تصبح أسرع ـ

كان بالداخل يدفع ، يدفع

مؤخرتها دهنية، باردة فى مواجهة بطنه،

Twitter: @alqareah

أنفاسها القصيرة تتحول
فى وقت نحوه، عنقها الدافئة ، الناعمة
فى يده اليمنى ،
ذراعها اليسرى فى يسراه،
والثقب الجاف يحرقه،
بلا أذى ، فتاة جيدة ،
أشعل سيجارة وعاونها
ومدخنًا ، راقبها وهى تفر هاربة .

لماذا فكر توم أن عليه أن يتوقف
بعد القتلة الأولى، كأنهم قاموا بما فيه الكفاية ؟
بالطبع لم يقوموا
طوال ليلة طويلة قتلوا اثنين إضافيين ،
حساب متواضع بالنسبة لمعايير الآخرين.
الثانى لم يطلق توم عليه النار.
أمسك بمسدسه ريثما يفعل الآخرون
وشاهده يسقط .
الثالث جاء بعد ساعات طويلة ،
بضوء منشق من خلال الأشجار.
والآن، وهم يشقون طريقهم ببطء عائدين
يستطيعون تشمم القرى تحترق فى كل مكان

Twitter: @alqareah

توم يشعر بالحكة فى ساقيه بشكل فظيع،
قميصه ملتصق بجلده،
حك احتراقًا بطيئًا فى ياقته.
كانت هناك أجساد فى كل مكان
بسلوكيات مختلفة :
مندهشة، محاولة الوصول، نائمة ، تهوى
ومن الخلف رجل يلقى شيئًا ما
وتوم يطلق عليه النار.
مثل أفلام الوسترن: الهندى المهاجم:
توم رأى الرجل ينظر له مباشرة ،
كالبهلوان من الرعب
عندما جذب الزناد ،
ورأى الطلقة تحترق
فى صدر الرجل العارى.
فقط سقطته للخلف كانت مختلفة ،
قبيحة ورخوة ، متخشبة ، تقريبًا مربكة.
واحد من حراس الوطن سار جانبًا
ببطء ، وأطلق ثانية على الرجل المتلوّى

فى الخلف بالعربات، الرجال غمغموا
السماء كانت مشرقة بشكل مؤثر

Twitter: @alqareah

أميال من الذهب عديم الوزن تسبح فوقهم.

الرئيس رأى وجه توم

وسار نحوه ،

وضع يده على كتف توم.

ستكون بخير ، أيها الرجل العجوز.

ستلتئم بعد قليل من النوم

أول مرة هى دائمًا أسوأ مرة.

استدار توم، غير قادر أن ... يشكره ،

وأمسك برسغه.

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

٦ ـ مسح

شاحنة وراء شاحنة من المدن التى تم مسحها،
تُؤمر بالعودة للوراء، يُطلب قيادتها ،
توضع فى خط واحد، ثم تؤمر
أمام توم وسلاحه فى طريقها للداخل،
وكل منها كلما عبرت
ألقت عليه نظرة، ألقت فيه نظرة ،
كل عيونهم لها اللون نفسه.
جعلت توم يفكر ، فى تفصيل ،
حول تعذيب الماء الصينى الشهير،
قطرةٌ قطرةٌ قطرةٌ على قمة رأسك
حتى يتشقق الجلد
القطرات تصيبك بالصمم
أنفاقٌ من الألم، تشع

Twitter: @alqareah

فى أبعاد ثنايا العقل ،

وتُغرق كل شىء.

كل نظرة لها صوتٌ أعلى فى رأسه.

لوّح لهم بعيدًا بسلاحه

على طاولة ضمت رؤساءه

ومخبريهم ،

رجالا (أو نساء) مختبئين عن مجال الرؤية

فى الغابات حتى سيقانهم.

وكلما ساروا عبره ، انغمست

الغابات مثل ضوء شمعة هب عليه الهواء، متخذًا القرار.

تعلم توم تفضيل دورية السياج

لوحدته، يمشى عكس عقارب الساعة ،

كل اثنتى عشرة دقيقة

عابرًا بزميله الذى يمشى مع عقارب الساعة.

وهكذا يستطيع أن يمضى الساعات

منتظرًا الإمضاء

للمخيم الدائم

Twitter: @alqareah

وأن يُجهد نفسه قبل ميعاد الفراش.

الضوضاء من ذلك الكوخ. سار هناك، استمع ، دخل.

سجينٌ على الطاولة. رجال حوله.

مسدس. سجائر مشتعلة. نوايا الرجال.

جو البلوغ ، اللزج

للعبة البوكر. عيون المساجين ،

عندما تتحرك ببطء لتعثر على توم،

مثل شيء ينزلق على الجدار.

واحد من الرجال:

يمكنك المشاركة فى المرح

أو الاستمرار فى الدوران. ماذا تظن؟

توم، كلما استطاع ذلك ، اعتذر ، وأغلق الباب.

فى الخارج كانت الشمس بالكاد قريبة والأفق،

عبر أشكال الأشجار البعيدة المحترقة، كان أسود.

الهواء كان صافيًا. السماء بدت كما فى كتب العلوم،

Twitter: @alqareah

براهين واضحة ، قوسها

يتدرج عبر أجزاء لامرئية من الألوان.

من أزرق العين الخافت وحتى الأحمر الغربى الواسع.

تنفس.

عَبَر السياج.

جاعلا يديه ترتاح على سلاحه.

طلقتان من الكوخ.

ثرثرة من التصفيق

كأنها آتية من مدرج للكريكيت.

مدفوعًا من رسغيه

حتى احترق جانب رقبته من الحزام

تمر الدورية الأخرى

تراجع ، أيها الشىء العجوز ، من تبول

فى حلوى الأرز خاصّتك؟

بصوت عالٍ: ماذا تريد أيها الرقصة الملعونة؟

ثم من ساعة المراقبة، جاعلاً توم يقفز :

سيداتى ، سيداتى، من فضلكم.

Twitter: @alqareah

إننى أحاول إدارة مؤسسة(*) محترمة.

يا إلهى، الأرداف الملعونة. انصرف توم بعيدًا

مئات اليارادات من السلك ، ماسات السماء.

الليلة تشتد برودة، تئز ،

فرو شذبه فراش الليل.

توم تاركًا منظومته

مارًا بالدورية الأخرى دون

قَول شىء ، يسير ويسير

وتتوقف الضجة عند السياج.

سار توم تجاهها ورأى

سيقانًا، أقدامًا طويلة الكف.

كلما ازداد اقترابًا، بدأت تتحرك ثانية

مثل ساعة مهتاجة، تدفع،

ظهر الرجل وقد تم تفتيشه بالأسلاك.

ذاهبون لمكان ما؟ ذاهبون لتتركونا جميعًا هنا؟

فى سورة غضبه، نسى تدريباته

وضربه

ليس بعقب البندقية ولكن بماسورتها.

(*) Hestablishment أضاف الكاتب حرف H للكلمة كما تنطقها الشخصية.

Twitter: @alqareah

ترنح وترنح

عبر الهراوة المحطمة

لمرفق الرجل وعظمة الترقوة

حتى بدا أن السجين يرتعش

وسقط فى النوم ،

لكن توم، توم كان لديه فائض من الطاقة واستمر

Twitter: @alqareah

٧ ـ كومباوند تسعة

توم يتفحص واحدًا من "حراس الوطن"
يتفحص السطل المنهك.
أربعة رجال ينحنون بسطل المراحيض
على رءوسهم ، مستوين بأقصى ما يستطيعون
يكحتون أرجلهم المحترقة فى ألم، رغم أنها مبللة
فى كل دورة ، يجرون حتى يسقطوا من الإعياء.
توم بالكاد لم يستطع الاحتمال
لمعان المعدن المجلفن(*)
دار، نخر، وبصق بقوة
رتاج مفرد لامع من الصفرة الداخلية
يقف منتصبًا فى القذارة.

(*) Galvanised الاستثارة باستخدام تيار كهربى، والمقصود تحريك وعى الآخرين و رد الفعل.

Twitter: @alqareah

شعر بأنه ليس على ما يرام.

ربما كان مريضًا، كان من الصعب عليه أن يحدد.

الحرارة فى الشمال كانت مرعبة

وظل يعرق طوال اليوم من مقدمة رأسه.

بلل رملى ، متطاول.

ميلاد مقزز لانهائى.

الأمراض بين المساجين

جلبت المَيتات الهادئة، الليلية

لكن توم كان متين البنيان.

ربما مجرد برد أو زكام.

مسح جبهته

بظهر يده المتربة ، رفعها

فى عذرٍ واهٍ ومضى بعيدًا

حزام المسدس بعيد، الحذاء الجلدى بعيد، على عاتقه،

المخدة الرطبة التى تطفح برائحة رأسه.

وصل للنهاية ولمس الجدار الخشبى فى الخلف.

فرك فيه راحته ليخرج صوته غليظًا

كلب طيب، قال، كلب طيب

Twitter: @alqareah

استيقظ بشكل خاطف، مبتلّ الوجه،

زوايا عينيه تتألم مما فيه من ملح

لكن نقاء قاحلاً على طرف أنفه ،

إحساس بأنفاق متطاولة فى جبهته. تحرك

وانزلق خطاب من على صدره

إذًا فقد أيقظه شىء ما.

نظر ، باكستر كان ينقل البوسطة.

ابتسم باكستر تحدث بلهجة أيرلندية لسبب ما:

إنها أنباء من الدولة القديمة، بالتأكيد.

بالفعل ، ظلُّ الملكة الجميلة الفيكتورية

تحت طابع إنجليزى

تفقّد ظهر الخطاب: كيت.

عزيزى الشقى(*). أتمنى أن تكون بخير وكل ذلك الكلام.

كيف الأخبار كما يليق برجل المغامرات ؟ مصدرٌ ثابتٌ

من الدهشة بالنسبة لك كما أظن.

أنت لا تخبرنى الكثير

(*) Scruffbag لفظة عامية واللهجةُ فيها مداعبة خشنة.

Twitter: @alqareah

عن الأمـور فى رسـالـتك، هل هى دورنـفـورد بيتس.(١)

و عال العال(٢) ؟ بالنسبة إلىّ ،

إنها آمنة تمامًا ومملة، مملة ، مملة.

لقد نظرت بشكل خاطف على سطورها الثلاثة الأولى

من نافذة المطبخ كثيفة المطر،

وأقحوان اللهب الأزرق تحت طبق الحساء.

عيناه فتشت: أخبار عن عمته

عصفور أليف آيل للصلع، فتاة لا يذكرها

ولكنها تذكرته ثم

هل قلت لك أبدًا ماالذى قالته

أمى حول أبى فى الحرب؟

ظننت أنه ربما يبين شيئًا ما ولو قليلا.

لا أتذكر التفاصيل لكن

شيئًا عن سماع رجل

---

(١) Dornford Yates اسم مستعار لروائى إنجليزى اشتهر بين الحربين العالميتين والمقصود ، هل الأمور كوميدية كما ينبغى؟

(٢) super hush hush لفظة عامية والمعنى ما أثبتناه فى النص.

Twitter: @alqareah

وجد نفسه محبوسًا فى برميل على نار.

بشكل ظاهرى أبى كانت لديه لعثمة

لشهور قليلة! . شىء بشع.

على أى حال يا شقى، كن بطلاً

وستصير شهيرًا:

كل شىء فى الصحف هنا

والبنكوس(*) يعترضون وما أشبه.

أعاد الأوراق ثانية فى المظروف

وضعها فى الدرج بجانب السرير.

فكر فى الطير الأليف

الذى يتحول لدواجن مشوية

بجلد عار منتوف ،

ويندلق براد ماء مغلىّ

مباشرة عليه.

صباحٌ آخر. يزحف ضوء الشمس.

المساجين يشبكون أرجلهم ، لقد تمّ عدّهم

ويحدقون للأمام ولكنهم مأمورون بالمشاهدة.

شاهد توم لوهلة، لقد أصبح ذواقة

(*) Pinkos لفظ ازدرائى كان يطلق على الشيوعيين فى هذه الفترة والمقصود ثوار الماو ماو .

Twitter: @alqareah

حول الصراعات، الضربات الأولى ماكرة ودقيقة

فيها خداع أو لا، كبيرة مثل المنحوتات

لكن بسرعة يفقد السجين القدرة على التصويب

يبدو سخيفًا، مرتبكًا، وحيدًا

قبل أن تظلم تمامًا ويرقد هناك.

(الذباب الأسود ناعم كالشعرة

كما تحط عليك ،

ترتعش نصف بوصة

فى أى اتجاه،

نبض الأجسام الشائك

قبل أن تستقر على القدم الناعمة

بأجزائها الفمية والأصغر

الذباب صلب الجسد الذى يلمع مثل المدفعية

وتئز حول كل سطل.

سريع ، لا واع ، بدون لائمة.

الذباب يحط عليك

وأنت تهشه بعيدًا، ينحنى حول يدك

مثل الماء ويحط ثانية

ليرشف سوائلك الدمعية واللعاب

Twitter: @alqareah

ليأكل الجلد الميت القذر يضع بيضه
فى الرطوبة المغذية للجروح
لم تكن هناك طريقة للتخلص منهم
تظل تهشها أثناء بقائها لساعات
ثم تسقط نائمًا)

على الأقل انتبه، على الأقل ألق نظرة.

توم مكث فى مكانه على واحدة
من الطاولات الإنجليزية فى الفوضى
يأكل اللحم فى مرق، يشد
بأضراسه حتى تستسلم
قوى الألياف.
أمامه، جونسون، حتى مؤخرًا
مستقرِ آخر، من سوراى(*)
بالفعل على البودنج الإسفنجى
ويتأكد أن ملء كل ملعقة
ارتدت طبقة كثيفة من الكسترد.

آمنًا فى شهرته

(*) Surrey مقاطعة إنجليزية.

Twitter: @alqareah

وبالكاد يتكلم مع الآخرين،
أراح توم جبهته على أصابعه، مضغ،
حدق فى الطبق البنى العائم،
واستمع للنقر المباشر الخافت
من ساعته فى أذنه اليسرى.

شباب، إذًا أنتم تعرفون ما يحدث

رفع توم رأسه، الضابط المسئول عن المبنى١١
أذنان منمقتان أنف محروق وشعر
بشكل ما ممشط بتحبب
توم بالأحرى أحبّه.
كان يبدو أنه يريد للأشياء فقط أن تتم ،
جهازه الحركى دائمًا يتحرك
وإحدى قدميه تهتز تحت الطاولة.

سأقوم باستسلام رسمى لاحقًا
لكن فحوى رسالة تم العثور عليها .
لتلك المرأة الملعونة فى القلعة.
الآن أعتقد أنه علينا أن نتعامل بشكل أكثر صرامة.

Twitter: @alqareah

نرسل بعضهم
لاختصاصى فى المبنى ٩
سنكومهم مبكرًا.

انطلق خارجًا .حارس المنزل
على طاولتهم تقريبًا انحنى.

ارتعش توم فى الشمس المجففة الباكرة .
فى ضوئها المائل
رءوس المساجين المحترقة،
شعرهم الأحمر المفلفل
مع الكواشيوركور(*) توم نظر بسرعة
نحو رجال على وشك الموت فى الرابعة والتسعين
ونصفهم يرتدون الشعر المستعار للبهلوان
يشبكون أقدامهم على الأرض، يستمعون للصوت

... الرسائل عبرت من تحت السياج
لتخرج مع عصابات العمل ...
يُجرى أصابعه عبر

(*) Kwashiorkor مرض من أمراض سوء التغذية ، يجعل المريض هزيلا، له شعر أصف ومفلفل ، وهنا يستخدم الكاتب المفارقة بين هذا الشكل والملامح الإفريقية.

Twitter: @alqareah

الطفح داخل ياقته ،

الجلد الدافئ ، غير المستوى.

المساجين اللاحقون سيرسلون

لكومباوند تسعة لاستفسارات أكثر.

قف عندما يقال رقمك

سجين ١٤٣٥ سجين ٢٨٢٢ .

فَكُّوا سيقانهم ووقفوا ،

وركبتهم النحيلة تبدو كبيرة

مثل كتل البكر. حارس الوطن

أسرع خطوته ليربط رسغهم.

سجين ٤١١٦ سجين ١٦٠٧

سجين ١٦٠٧ بدأ يئن

يتقلب، يتلوى فى التراب.

(عبارة أخرى قد تعلم توم

معناها فى المخيم . التلوى

فى التراب . وقد شاهد رجالا يفعلونه)

أحد حراس الوطن أسرع نحوه ليرفعه

لكنه ألقى نفسه عليه

أكثر وأكثر من بين أيديهما،

Twitter: @alqareah

يئن ، يدلى رأسه،

كل عضلاته رافضة. عندما ضُرب

أشرق وجهه . استبقى فمه

توكيد الغضب للجنون.

زعق: *أتخلى عن القسم.*

أرجوكم أرجوكم أتخلى عن القسم.

أنا لست ماو ماو ، لست ثائرًا . أرجوكم.

وإذًا حربه انتهت.

أخذوه جانبًا ليذهب عبر الاستمارات

ويُطلق سراحه خارجًا ليجد

ما تبقى من قريته.

إذًا قِلةٌ هى التى حنثت بقسمها هذه الأيام

حتى أن جونسون غمز لتوم فى انتصار.

أولئك الذين كسروه قد ذهبوا

فى الشهور الأولى . الباقون

فضلوا الموت ،

قَسمُهم ظل مثل الكريستال

فى مكان ما داخل أجسادهم المهشمة.

لكن لم؟ لم يفهم توم.

Twitter: @alqareah

لماذا لا يكذبون فقط ليخرجوا

ثم يستمرون؟ تعويذة سحرية، ربما. ليكى ربما يعرف.

رقمان إضافيان نودى عليهما.

الخمسة اقتيدوا للخارج ،

ثلاثة مساجين حتى أعناقهم

فى الأرض لإهانة بسيطة ،

رءوسهم ملتصقة مثل أطواق الكروكيه.

ثلاثة أسابيع أخرى ورجلان منهما عادا ،

بدون كلمة وغير مستقرين، أجريت لهم عملية مونتاج ثقيلة. بينهما :

تسعة أصابع، أذنان، ثلاث عيون، دون خصية.

دون أن يكون جيدًا لأى أحد، تُركوا ليخرجوا

ليتجولوا كذباب مايو

ليموتوا كتحذير.

ذراعه فوق رأسه ، ثنى

إنجيله الجلدى الأسود الصغير

مثل عضلة منقبضة من جسمه.

شعره المفروق من المنتصف رفرف

بجناحيه القصيرين كلما تمتمت ،

Twitter: @alqareah

شفاهه الرياضية الشاحبة.

لأن مغفرة الله شاملة،

حب المسيح غير مشروط ،

فضله تعالى هنا والآن متاحٌ لك

إن أردت لكن افتح قلبك القاسى له.

لأنه يبتهج فى الخاطئ

الطوائف على عجلة دوارة

اليوم: كنيسة إسكتلندا

صاح و أشار و اقتبس

ثم بدا هادئًا جدًا وعقلانيًا.

على الأقل ليس كاثوليكيًا، الأب أوبرين(*) ،

والذى، فى آخر مرة، جذب واحدًا من شعره

وضربه على ركبتيه.

صُب قلبى كالماء أمام السيد المسيح.

حرفيا عنى ما يقول. الرجل

تقريبًا كان يبكى.

(*) Father O,Brien الأب دينيس أوبرين قسيس أمريكى معروف بمشاركته كمتطوع فى الحروب أثناء الحرب العالمية الثانية بعد ضرب بيرل هاربور والاشتراك فى حروب أخرى.

Twitter: @alqareah

المساجين المسيحيون رسموا علامة الصليب

وقالوا آمين فى نهاية الصلاة

ولكن لا شىء آخر. وتلقى قلبه

الموعظة فى ضوء الشمس.

الأيام.

الشمس تعلن

عن الهيدروجين.

الجراح تنمو على المساجين مثل الشعب المرجانية.

السطل. المثقاب. الضرب. الملل.

توم يستبقى الأقل من نفسه.

ينام كل ليلة مثل السقوط فى البئر.

الفئران والوحل. كل صباح

عودة التسلق الطويلة

حيث ينتظر الآخرون.

الحزمة الصحيحة لكم أيها الملاعين الساقطون.

عساكر لانكشاير(*) فى شاحنة حديثة الوصول.

(*) مقاطعة إنجليزية.

Twitter: @alqareah

من الغابات. فتى لنقبض عليه، كانوا

جمعنا الأيدى من قبل،

الشمس احترقت عبر وجنة الجندى

تحت تساقط الورق البنى، الرخام الوردى البارد.

إذًا فهم تحت المراقبة الآن.

بالداخل، تعروا تحت تهديد السلاح

جائعون لكن أقوياء. عظامهم

مندمجة معًا بعضلات قوية.

أعجب بهم توم.

تنزه مرة فى الغابات

مع والده. مرة واحدة فقط.

الأرض كانت منحدرة ، حتى السفوح.

كثيفة، بإحساس شىء ما يغلى

بالكاد بعيدًا عن مجال الرؤية. سموم دائرة.
حشرات ضارة .

والجداول عندما تصل إليها

تهدر من على المرتفعات ،

وتتجمد فى قنوات ضيقة.

شاهدهم يُضربون ويَلبسون.

Twitter: @alqareah

تكلموا كثيرًا فى الليل.
كانوا عنصرًا جديدًا.
كانت هناك صلابة فى تحديق
المساجين الآخرين.

الأب أوبرين كان مطلق العنان إزاءهم
فى شرح يستغرق عشية
للخلود فى الجحيم.

لاشىء.

توم أحب أن يراهم يتحملون عقابهم ،
رءوسهم وآثار السياط
مثل زهور برية فى مهب الريح.
جونسون حاول اختراق أخلاقياتهم .
القائد صين [١] يعمل بالفعل معنا.
أنت تعلمون هذا؟ أليس كذلك ؟
أنتم تقريبًا المجموعة الأخيرة ليقبض عليها.
إذًا ما المعنى فى الاستمرار.
كيماثى[٢] سيستسلم بطريقة ما،

(١) القائد صين : (واروهيو إيتوتى) أحد قادة ثورة الماو ماو.
(٢) كيماثى: ديدان كيماثى، أحد قادة الثورة ضد الاحتلال الإنجليزى وتم إعدامه عام ١٩٥٧.

Twitter: @alqareah

هرب ذات مرة مع المتشردين فى الغابات.

وفى الكريسماس سوف يعمل لدى جلالتها.

وعندها رفع رجل طويل إصبعه وأجاب.

اخرس ! الحارس الوطنى.

ماذا يقول !

اخرس!

ترجم لنفسه، بالإنجليزية:

أقول لك أنت لا تعرف كيماثى.

لا يمكن أن يمسكوه.

اخرس!

عندما تحاول أن تمسكه

يمكنه أن يصير طائرًا.

نعم . همس توم لنفسه.

يمكنه أن يصبح ثعبانًا

يمكنه أن يصبح ريحًا فى السماء.

نعم نعم.

Twitter: @alqareah

اخرس!

أو قطرة من الماء

ليختبئ فى الجدول.

إذًا كيف يمكنهم أن يمسكوا بهذا الرجل؟

صحيح. القائد، يداه مرفوعتان ، يهز رأسه

مثل قائد أوركسترا غير راض.

هذا قد اشترى تذكرة الآن لكومباوند تسعة.

لا ، لم يشتر همس توم.

أحد حراس الوطن جذبه من قدميه

وسحب توم مسدسه سريعًا.

مثل اختطاف لعبة من بين يديه،

أطلق على رأسه النار.

حارس الوطن المبتل، فاغرًا فاه ،

خائفًا، يتفحص من ناحية لأخرى

يبدو مثل كلب مندهش.

آسف، ضحك توم ، رافعًا يده ،

ملوحًا بمسدسه. أنا آسف

Twitter: @alqareah

٨ ـ من كان هؤلاء الناس

البيت.الباب يتأرجح للداخل

خادم، وجهه منبسط

بالتعرف عليه، ثم أمُّه

تدلف إلى الدهليز.

توم، لم تقل إنك قادم.

لكن هأنذا .

نعم، أنت ؟ ، أليس كذلك ؟

دلّكت ذراعه اليسرى،

وهى تمضغ ابتسامتها .

الأكل المألوف، الأثاث ـ

Twitter: @alqareah

مكان الكرسىّ ذى المسند جوار الشباك

الذى ينتشر خلف حافة كتفه

ويسند ساقيه.

توم كان على وشك البكاء.

أخيرًا:

أنا فقط مهتمة قليلا، توم.

أمه ، تصب الشاى

فى ثلاثة فناجين. أبوه

ينكمش فى كرسيه.

حول استسلامك بهذه الطريقة

فى حقيقة الأمر ليس هذا ما حدث بالضبط.

كسر والده قطعة بسكويت

أزاح الفتات من المنتصف

ليست هذه هى العادة التى ينبغى عليك اكتسابها.

توم، لا تتنهد بهذه الطريقة.

أنا لم أتنهد، صوته كان عاليًا

Twitter: @alqareah

إنهم يستثيرونه بسهولة

ارتشف الشاى، شعر به يندفع حول أسنانه وبدأ

بشكل دفاعى ، يعتمد على ما ينتمى للحقائق،

هدوؤه هش.

أنا لم أستسلم

هل فكرت فيها كمجرد

هدنة قصيرة تعود بعدها ؟

أعود؟ نظر لأعلى ،

وللأسفل، متغضنًا فى مقعده ،

فمه ينغلق على مهل.

أخذوا يشاهدونه ببطء

فكروا أنه قد كره الفكرة

لكن تفكيره بالفعل كان :

إنها لا تزال هناك. جميعهم لا يزالون هناك

باقين للموتى الجدد.

لالا . أريد بدء فصل ثان

أعنى. ألا يحتاجونك هناك

ماذا يمكنه أن يخبرهم عن هناك

Twitter: @alqareah

إذا أراد، أن يجعلهم يصمتون

ولكن حتى ذلك لم يكن ممكنًا

غير قابل للتحديد بوضوح

مثل استخراج أحلام مبللة

أو أشياء المدرسة

مستحيل

قلت لكم، لقد تمت الموافقة عليه.

والده حاول أن يوقعه..

فى الفخ. حسنًا أنت رجل الآن

تستطيع اتخاذ قراراتك الخاصة.

لكنها كانت طعنة ضعيفة

وبعدها كانوا جميعهم لا يزالون هناك

ينتظرون، وكان توم فى حقيقة الأمر يقرر

أخذ يفكر

من هؤلاء الناس

الرجل الخائف بمنظاره

وحزامه الجلد وزوجته التى لوحتها الشمس ؟

نعم، أنا كذلك ، نعم أنا كذلك

Twitter: @alqareah

وأظن أننى اتخذت قرارى.

أخد قطعة بسكويت

تقريبًا دون أن يرتعش

لكن أمه كانت مؤثرة.

توم لا أريدك أن تعيش

بعار البكاء

على شىء قاسٍ فيما تبقى من حياتك.

توم وضع قطعة البسكويت، أتى على الشاى

ألقى بالفنجان فى الجدار

تكسر بشكل رائع، كما لو كان مشحونًا

بآلاف الشفرات البيضاء الصغيرة والبودرة

نظر توم للطقم كاملا

أصم من البهجة، معتبرًا باقى الطقم كقنابل ممكنة.

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

٩- مطـــــر

المطر يندفع نحو النهر

توم تحت الجرس الذى يدق
لشجرة البلوط، وجهه ويداه
صقلهما البرد المتراكم.
قطرة، تسقط عبره ، تحُطُّ
بشكل مداعِب على مفرقه.

طرطشة عميقة خضراء، الصوت المسرف
للمياه التى تغمرها المياه
المطر يتكاثف للبياض فى هبوب الرياح
والهدوء الضخم للجو المتغير:
الرذاذ العابر السموات المتفكرة

Twitter: @alqareah

توم هادئ ، وعليه أن ينتظر

الصمت الكبير، المتناغم فى المكتبة

بالهفوات البشرية الصغرى: السعال

خشخشة الورق، خبطات الكتب.

طنطنة البحث فى الفهارس ، الزوايا

التى تحوى العناوين التجارية ناعمة مثل رءوس البذور

حيث ذاب الصمغ ،

وألياف الكتاب صارت مهترئة.

راضيًا بالعمل

مع قطع الميكانو

فى النحو القديم

المشغولات المعدنية اللامعة للطروادين ،

يفك ويربط

كلما مضى أكثر

فى ضبط ترجمته

توم التقط مجرفة الفحم الصغيرة لمعلمه

وضرب رأسه الملطخة

Twitter: @alqareah

يدفعه المعلم بيدين فارغتين ، نحيلتين

ماذا تفعل بحق السماء

القاذورات المتسربة فى جمجمته

عيناه ضبابيتان ، توم بشكل رياضى

ينطلق فى الطلاء

تصبح الغرفة بكاملها مدهونة بالأحمر

المقعد، ظلال الصباح، الصور، الكتب، وتوم نفسه ،

طعم الدم المالح فى فمه.

مسح يديه فى الوسادة

واضعًا فى الاعتبار الاختلافات

فى صيغ الحلم

واستيقظ ليجد كل شىء وقد ذهب

قبل أن يأتى قناصُه.

من الأفضل أن يذهبا معًا

ويتجنب إفطار الكلية

بدلا من ذلك ذهب لمقهى

حيث جلس ، تناول البيض

وشريحة اللحم المرشوشة بالرغوة

ويشعر مثل بالوعة مفتوحة ،

Twitter: @alqareah

سم عميق يتسرب منه،

ولا يراه أى شخص يعرفه.

الحرية. الوحدة. المطر.

انسكاب الكتب. بنات قريبة.

كل شىء مختبئ. الناس لطيفة،

فى شئونها، لامستثارين.

الأيام تصبح أقصر، مثل معطف ينكمش.

Twitter: @alqareah

١٠ ـ الإغفـــــاء

الربيعُ. النهر ملطخٌ بالنور

على الطريق ظلٌ ضئيل
ينبض فيه النسيم، ينزلق
للأمام وللخلف حول مقدمة حذائه.

أزاح حشرة عن الصفحة أمامه،
جسدها الأسود اللامع اللزج
مثل ثمرة فاكهة مسكرة . تركت
بالكاد بقعة فراولة باهتة.
على الصفحة بجوار هوامش توم الجانبية :

يعوم

الصيف *سحابة مظلمة*

Twitter: @alqareah

هواء رطب *ريح سفلية*

يعجب/

يلاحظ

سقف ورقى

لقد رآها من قبل فى المحاضرات

وجلس الآن خلفها متعمدًا

لينظر مليًا لجانب عنقها الناعمة ،

خيط الحبر الأزرق من قلمها

الذى شكّلته فى عُقدٍ جميلة.

عندما استدارت رأسها برفق

استطاع رؤية ارتعاشة أهدابها

تستقر على ثنية خدها.

شعر بنى كثيف. يدان أنيقتان.

فى الخارج، أخذت خطوته تتسع وراءها،

عبرها، وهو على يقين، خطوتان أخريان مقتربًا،

ورافضًا الاستماع لعقله ،

قال بوضوح، من اللامكان: أهلا

استدارت؛ ابتسمت : أهلا

كان هذا .. هل كنت .. كان هذا

Twitter: @alqareah

مملاً قليلا. وهو ما لم

يفكر فيه فعليًا وشعر بالندم

عندما قالت فى صبر، أظن ذلك

كان يفرك جبهته لسبب ما.

اسمعى. هل لديك وقت ، أعنى نستطيع

... وقتٌ لتناول الشاى معًا ؟

نظرت لرسغها، كم هو أبيض ودقيق

وضحكت. لم أرتد ساعتى

العشاء فى بهو: الطاولات راكدة ،

ضوء المصباح، خدمة جيدة وسريعة

أين كان الخطأ؟ شىء ما. الحوارات

الدائرة بالتأكيد عليه انحرفت عن مدى سمعه.

شعر بانشراح صدره ، الهواء يلمسه واكتشف

أن مؤخرته عارية ومكشوفة

اللحم الشعبى الرخيص الذى لا نغطيه.

لم يستطع التقاط وجهها دون ابتسامة

كان هناك على الأقل

بداية لوميض ابتسامة ،

شفتاها مغلقتان، غمازتان عميقتان.

Twitter: @alqareah

كان ذلك يصيبه بالخبل من السعادة.
أىّ شىء كان يبدو ممتعًا معها
والذى احتفظ بهما دائمًا بين السحاب
مفعمين بالأسرار المثيرة. الكلمات المفردة
يمكنها أن تشعلهما.
صنعا الأضواء من الطفولة والمنازل
وكل من حولهم. صنعا الأضواء.
وصنع توم الأضواء من خدمته العسكرية

فى موعدهما المسائى الأول
اشترى تذاكر حفلة موسيقية
وتمشى معها إلى هناك.
سعيدًا بشكل متفرد ، ولا يجد شيئًا ليقوله
استمع توم لدَقّة
حذائه الجيد على الرصيف ،
النقرة الحادة للكعب
الذى جعلها أطول ،
أبطأ، امرأة واضحة المعالم.

مساحة بيضاء نقية مثل كنيسة.
الضوء الخافت فى الغروب

Twitter: @alqareah

أمام شبابيك الكاتدرائية(*).

إليانور بجانبه. صغيرة ثانية

ذكية ومكتنزة البنيان

فكر فى إمالة ساقه نحو ساقها

لكنها كانت منفصلة تمامًا

قدماها، متشابكة الكاحلين ، تؤرجحهما

حتى توقفهما تحت الكرسى الجالسة عليه

يداها تصفقان مثل قطعة قماش تخفق فى الهواء

عندما انطلقت الرباعية الموسيقية

والسبب ما ترتديه من قفازات.

مال على الهواء المثقوب من حولها،

قريبًا بما يكفى لتشمم رائحتها.

العازفون استقروا على الكراسى ،

والأحذية تئن، والمرفق يعلو ويهبط كرافعة

فى توافق مركبٍ مترنح.

ليس بشأن الموسيقى فحسب، راقب توم

(*) Clerestory مصطلح معمارى يشير إلى المستوى الأعلى من الكنائس على الطراز القوطى؛ حيث تعلو الممرات على الأسطح وتخترقها النوافذ وتقوم بوظيفة إضاءة المساحة الداخلية.

Twitter: @alqareah

وجوههم تشحب من أثر التركيز

أو تبتسم عند جملة ما، أو ، فم يزمّ

بتركيز يلتقى بنظرة الآخر

ليكوّنوا اللقاء الصعب.

فى الخارج، شاعرًا بالعذوبة: هل نتمشى قليلا؟

بإمكانك المشى معى لغاية الكلية،

لم يتبق وقت طويل على حظر التجول.

بالتأكيد. كان ذلك طيبًا

نعم.جميل.

السحابات الزرقاء والنجوم بين البنايات.

الأشجار الصغيرة، كالحيوانات الحبيسة ، خلف الجدران.

سمحت إليانور لتوم بذراعها

والتى أمسكها بحذر بالغ

كأنه قد يلتهم عظامها،

وحاول أن يحس، أن ينصت خلالها ،

أن يشعر أعمق بجسدها.

إليانور كانت أول من انتبهت

أن الفوضى البعيدة فى الشارع

كانت لرجلين يتشاجران خارج حانة.

Twitter: @alqareah

يا إلهى ، هل علينا أن نفعل شيئًا؟

نظر توم نحوهما ، مُتدافعين
كلٌّ يدفع رأس الآخر
مع جولة من هرجلة اللكمات المسلحة،
بلا نقطة دماء واحدة
كل ما بداخلهما داخلهما.
إنهما لا يؤذيان بعضهما البعض.

لكنهما يلكمان بعضهما البعض.

طائش، معجبًا
بملاحظتها الجاهلة
بدأ يتبجح.
إذا كنت تريدين رؤيتهما يتألمان
فأنا أعرف كيف أجعلهما يعانيان

ماذا؟

أعنى... أنا أعنى... كان نفسه قصيرًا
كل جسمه ، أزرق ـ أسود ريش الغراب.
ماذا ؟ غمغم شيئًا طبيعيًا

Twitter: @alqareah

أو غير مسموع

ثم خرج واحد من الحانة ،

مهلاً، مهلاً، مهلاً ، يا شباب

وفصلهما عن بعض.

تركها على بُعد مساحة مناسبة

من أبواب كليتها

حسنًا، ليلة طيبة، إذًا

نعم ، ليلة طيبة.

كان ذلك لطيفًا ، أعنى

يستحق أن نقوم به ثانية.

نعم بالتأكيد، ابتسمت ، يستحق جدًا

مال إلى الأمام ليقبل خدها

مفتقدًا الجرأة ، ثم يعثر عليها و..

ليقبل جلدًا باردًا

والانبعاجة الحيوية لزاوية شفتيها.

ليلة طيبة

أمسكها من وسطها وجذبها

وصارت مقدمة جسمها مقابلة له ،

قبلها مباشرة فى شفتيها.

Twitter: @alqareah

شقى .غير مهذب ابتسمت ليلة طيبة.

أظنى قد قلت ذلك

ابتسم توم ، أظن أنك فعلت.

لوحت له قبل أن تختفى

عبر الباب الصغير

صفق توم، سعيدًا فى صمت ،

وصعد البيت مبتسمًا ،

وأحزانه فى جيبه.

جالسين متجاورين على العشب ،

وجوه متفحصة، تحاول ألا تضحك.

لا حظ توم جَيَشان النور الرقيق

على فكِّها مثل ساق نبتة صغيرة،

فى الزوايا الداخلية لعينيها

لون وردى محجوب ـ ماذا ؟ ـ مثل

الوسادة أو المطوية ، وبجوارها

فى التحدب الأبيض المتجمع ،

تحت انعكاسات الأشجار المائلة

الخيوط الدموية النحيلة.

ماذا ؟ ماذا وجدت؟

Twitter: @alqareah

كل شيء يقفز

شششش، لا أستطيع التركيز.

في حلقها ، نصف بوصة

من شريان ينبض

هممم ، يرقة صغيرة

يلمسها بطرف إصبعه.

أنبوبة داخلية نصف ـ ضخ

لكن حية . للحظة

رأى رأسها القرمزية بالكامل

تلمع ، أسنانها

تنثني تحت عصا سميكة

إلهي قال بصوت عالٍ

ماذا؟

لا شيء. ابقى ثابتةً

حتى يُخرج الفكرة من رأسه

مال عليها وقبلها

بقوة، دافعًا ليجد

لحظة الرضا

ويتقدم لسانه.

شعر بعينيها تتفتحان

Twitter: @alqareah

وتنغلقان ثانية حين استجابت

بنخزة قوية، غير حادة

من لسانها فيه.

رائع . الوقت كان صحيحًا

أمسك نهدها الأيسر

من خلال ملابسها، واعتصره ،

ما زال يقبلها، آخذًا ما يكفيه من الوقت.

ثم انزلقت يده لأسفل

لقاع تنورتها

وارتطمت بالبروز العظمى لركبتها.

وبدأت تتحرك ثانية

على نعومة ساقها

ولفوق ، أنفاسه قصيرة،

القلق، العشب المحترق

خشخشة الشعر الجاف

عبر الملابس، اللحم

من تحته، قبل أن يكون

لديها الكفاية وتجذب رسغه.

أبقى يده هناك ،

مستخدمًا قوته. هى

Twitter: @alqareah

قامت بفك الارتباط بين شفاههما.

توم. من فضلك كن جيدًا

أنا لطيفة معك.

دافعًا ضعفها الجميل ،

ضاغطًا ملابسها الدافئة فى قبضتها.

توم .كلا . من فضلك . الآن

لكن لم لا؟

دفعت نفسها واقفة ،

أعادت ربط شعرها.

علىّ أن أذهب على أى حال

لا ، لا تذهبى.

أظن أننى أعرف ما علىّ أو لا . باى.

الأيام.الليالى السيئة.

كتب إليها خطابًا

مليئًا بالجدال والبيان ،

العبارات المرعبة بعد ذلك

تدور فى ذهنه مثل مثل مزق

من الورق القديم فى الريح.

وبعد ذلك فكرة متى بالفعل

Twitter: @alqareah

عرفته ـ عليه فقط أن يتخلى عنها.

بعد ذلك رآها فى الشارع

تتكلم مع صديقة ، ربما

إليزابيث التى أشارت إليها.

حسنًا فلتعرف العاهرة

كل شىء عنه الآن.

رأته إليانور ومازالت تتكلم ،

أخذت خطُوة بقدمها اليسرى،

وقد أدارت ذراعها ليظل بعيدًا.

افتقاد النوم جعله

فى حالة من الحمى البسيطة، جلده جاف كالورقة،

عيناه كثيفتان ، مفاصله توجعه.

صمت المكتبات

صوت هسيس البحر الذى أرسله

للإغفاءات القصيرة ،

سقوط الرأس، الفك فى حالة رخاوة مشوهة.

سخيف: كان هناك ، كان بعيدًا ،

لكن ما فعلته لم يكن كافيًا.

Twitter: @alqareah

عندما رآها ثانية

صار الشارع ضبابيًا من حوله،

أطراف مجال رؤيته ملوّث

بالتنورات العابرة، السيارات الغالية،

وهى فى المركز،

أذرع متشابكة ، بلا ابتسامة ،

فى انتظار ما سوف يقوله.

كان فى الحقيقة مجهدًا للغاية

ليتكلم . *أنا آسف، حول ذلك اليوم.*

هرررر. أنا ، آه ، آسف ...

ماذا يمكنه أن يقول، فمه جاف ،

وكل شىء قام بفعله ؟

كل ما يريده هو أن يتسلقها من الداخل ،

أن يزحف فى ظلمة

جسدها وأن ينام.

لكنها تكلمت. توم

اسمه فى صوتها،

يكون أكثر نعومة فيه.

توم، كنت أتمنى لو رأيتك.

نعم؟

Twitter: @alqareah

نعم .أظن، ابتسمت ، حسنًا ،

لقد افتقدتك.

فعلا؟

تبدو متفاجئًا. انظر ،

إنها مجرد، حسنًا ، إن كنت تريد

للأمور أن ... تتطور ، عادة

الرجال الشبان يبدءون النظر،

أنت تعرف ، هل علىّ أن

أتهجاها؟ فى نوافذ الجواهرجية.

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

الفهرس

١ ـ ما الذى كان يجرى ١٣

٢ ـ العشاء (١) ٢٥

٣ ـ العشاء (٢) ٢٩

٤ ـ مواجهة نجاى ٣٧

٥ ـ حرائق الليل ٤١

٦ ـ مسح ٥٩

٧ ـ كومباوند تسعة ٦٥

٨ ـ من كان هؤلاء الناس ٨٣

٩ ـ مطـر ٨٩

١٠ ـ الإغفاء..... ٩٣

Twitter: @alqareah

Twitter: @alqareah

صدر من هذه السلسلة

١ ـ «ملكة الصمت».. للكاتبة الفرنسية «مارى نيميه» .. رواية .. جائزة ميديسيس.

٢ ـ «فتاة من شارتر».. للكاتب الفرنسى «بيير بيجى».. رواية.. جائزة إنتر.

٣ ـ «موال البيات والنوم».. للكاتب المصرى «خيرى شلبى» .. رواية .. جائزة الدولة التقديرية.

٤ ـ «أوائل زيارات الدهشة» للشاعر المصرى «محمد عفيفى مطر» .. سيرة ذاتية.. جائزة سلطان العويس.

٥ ـ «اللمس».. للكاتبة السعودية «ملحة عبدالله».. مسرح .. جائزة أبها.

٦ ـ «عاشوا فى حياتى».. للكاتب المصرى «أنيس منصور» .. سيرة ذاتية.. جائزة مبارك.

٧ ـ «قبلة الحياة».. للكاتب المصرى «فؤاد قنديل» .. رواية.. جائزة التفوق.

٨ ـ «ليلة الحنة».. للكاتبة المصرية «فتحية العسال» .. مسرح.. جائزة التفوق.

٩ ـ العاشقات.. للكاتبة النمساوية «إلفريدة يلينك» .. رواية.. جائزة نوبل.

Twitter: @alqareah

١٠ ـ نوّة الكرم.. للكاتبة المصرية.. «نجوى شعبان».. رواية.. جائزة الدولة التشجيعية.

١١- «الفسكونت المشطور».. للكاتب الإيطالى «إيتالوكالفينو» رواية.. (عدد خاص).. جائزة فياريجيو.

١٢- القلعة البيضاء.. للكاتب التركى «أورهان باموق» .. رواية.. جائزة نوبل.

١٣ - أين تذهب طيور المحيط.. للكاتب المصرى «إبراهيم عبدالمجيد».. أدب رحلات .. جائزة التفوق.

١٤ ـ قرية ظالمة.. للكاتب المصرى «محمد كامل حسين» .. رواية.. (عدد خاص).. جائزة الدولة للأدب.

١٥ ـ الرجل البطىء.. للكاتب الجنوب إفريقى «ج . م . كوتسى» رواية .. جائزة نوبل.

١٦ ـ طحالب.. للكاتبة الجنوب إفريقية «مارى واطسون» .. متتالية قصصية .. جائزة كين .

١٧ ـ شوشا.. للكاتب البولندى «اسحق باشيفتس سنجر».. رواية .. جائزة نوبل.

١٨ - شارع ميجل.. للكاتب من ترينداد «ف. س. نايبول».. رواية.. جائزة نوبل.

١٩ ـ الحياة الجديدة.. للكاتب التركى «أورهان باموق» .. رواية.. جائزة نوبل.

٢٠ ـ عشر مسرحيات مختارة.. للكاتب الإنجليزى «هارولد بنتر».. مسرح.. جائزة نوبل.

Twitter: @alqareah

٢١ ـ الآخر مثلى.. للكاتب البرتغالى «جوزيه ساراماجو» .. رواية .. جائزة نوبل.

٢٢ ـ المستبعدون.. للكاتبة النمساوية «إلفريدة يلينك».. رواية ـ جائزة نوبل.

٢٣ ـ الأنثى كنوع .. للكتابة الأمريكية «جويس كارول أوتس».. قصص.. جائزة بن مالامود.

٢٤ ـ ثلاثة أيام عند أمى.. للكاتب الفرنسى «فرانسوا فايرجان» .. رواية.. جائزة الجونكور.

٢٥ ـ اسطنبول.. الذكريات والمدينة.. للكاتب التركى «أورهان باموق».. جائزة نوبل.

٢٦ ـ الطوف الحجرى.. للكاتب البرتغالى «جوسيه ساراماجو».. رواية.. جائزة نوبل.

٢٧ ـ نار وريبة.. للكاتبة الألمانية «بريجيتّه كروناور» مختارات.. جائزة جورج بوشنر الكبرى.

٢٨ ـ الذكريات الصغيرة.. للكاتب البرتغالى «جوسيه ساراماجو» .. سيرة ذاتية.. جائزة نوبل.

٢٩ ـ إليزابيث كُستّلّو.. للكاتب الجنوب إفريقى «ج. م. كوتسى» .. رواية.. جائزة نوبل.

٣٠ ـ السيدة ميلانى والسيدة مارتا والسيدة جيرترود.. للكاتبة الألمانية «بريجيته كروناور» .. قصص.. جائزة جورج بوشنر الكبرى.

٣١ ـ حين تقطعت الأوصال .. للكاتبة المكسيكية «أمبارو دابيلا».. قصص.. جائزة بيربياروبيا.

Twitter: @alqareah

٣٢- مارتش.. للكاتبة الأمريكية «جيرالدين بروكس» رواية.. جائزة البوليتزر.

٣٣ - اغتنم الفرصة.. للكاتب الكندى «سول بيللو».. رواية.. جائزة نوبل.

٣٤ - البصيرة.. للكاتب البرتغالى «جوسيه ساراماجو».. رواية.. جائزة نوبل.

٣٥ - بريك لين.. للكاتبة الإنجليزية البنغالية.. «مونيكا على».. رواية.. جائزة البوكر.

٣٦- بريد بغداد.. للكاتب التشيلى «خوسيه ميجيل باراس».. رواية.. الجائزة الوطنية للآداب.

٣٧ - عن الجمال.. للكاتبة البريطانية «زادى سميث» رواية.. جائزة الأورانج.

٣٨ - العار.. للكاتب الجنوب إفريقي «ج. م. كوتسى».. رواية.. جائزة نوبل.

٣٩ - قبلات سينمائية.. للكاتب الفرنسى «إيريك فوتورينو».. رواية.. جائزة الفيمينا.

٤٠ ـ هكذا كانت الوحدة.. للكاتب الإسبانى «خوان خوسيه مياس».. رواية.. جائزة نادال.

٤١ ـ الشلالات.. للكاتبة الأمريكية «چويس كارول أوتس».. رواية.. جائزة الفيمينا.

٤٢ ـ العشب يغنى.. للكاتبة الإنجليزية «دوريس ليسنج».. رواية.. جائزة نوبل.

٤٣ ـ العالم.. للكاتب الإسبانى «خوان خوسيه مياس».. رواية.. جائزة بلانيتا.

Twitter: @alqareah

٤٤ ـ ميراث الخسارة.. للكاتبة الهندية «كيران ديساى».. ر واية.. جائزة البوكر.

٤٥ ـ الطفل الخامس.. للكاتبة الإنجليزية «دوريس ليسنج».. رواية.. جائزة نوبل.

٤٦ ـ بن يجوب العالم.. للكاتبة الإنجليزية «دوريس ليسنج».. رواية.. جائزة نوبل.

٤٧ ـ ثورة الأرض.. للكاتب البرتغالى «جوزيه ساراماجو».. رواية.. جائزة نوبل.

٤٨ ـ ملك أفغانستان لم يزوجنا.. للكاتبة الفرنسية «إنجريد توبوا».. رواية.. جائزة الرواية الأولى فى فرنسا.

٤٩ ـ الكهف.. للكاتب البرتغالى «جوزيه ساراماجو».. رواية.. جائزة نوبل.

٥٠ ـ يوميات عام سئ.. للكاتب الجنوب إفريقى «ج.م كوتسى».. رواية.. جائزة نوبل.

٥١ ـ كازانوفا.. للكاتب الإنجليزى «أندرو ميللر».. رواية.

٥٢ ـ إنقطاعات الموت.. للكاتب البرتغالى «جوزيه ساراماجو».. رواية.. جائزة نوبل.

٥٣ ـ العم الصغير.. للكاتب الألمانى «شيركو فتّاح».. رواية.. جائزة هيلده دومين لأدب فى المنفى.

٥٤ ـ اللعب مع النمر.. للكاتبة الانجليزية «دوريس ليسنج».. مسرح.. جائزة نوبل.

٥٥ ـ فى أرضٍ على الحدود.. للكاتب الألمانى «شيركو فتّاح».. رواية.. جائزة نظرات أدبية.

Twitter: @alqareah

٥٦ ـ الإرهابية الطيبة.. للكاتبة الإنجليزية «دوريس ليسنج».. رواية.. جائزة نوبل.

٥٧ ـ المسرحيات الكبرى جـ١.. للكاتب الإنجليزى «هارولد بنتر» .. مسرح.. جائزة نوبل.

٥٨ ـ المسرحيات الكبرى جـ ٢.. للكاتب الإنجليزى «هارولد بنتر».. مسرح.. جائزة نوبل.

٥٩ ـ نصف شمس صفراء.. للكاتبة النيجيرية «تشيماماندا نجوزى آديتشى» .. رواية.. جائزة الأورانج.

٦٠ ـ مذكرات چين سومرز «مذكرات جارة طيبة».. للكاتبة الإنجليزية «دوريس ليسنج».. رواية.. جائزة نوبل.

٦١ ـ مذكرات چين سومرز «إن العجوز استطاعت».. للكاتبة الإنجليزية «دوريس ليسنج».. رواية.. جائزة نوبل.

٦٢ ـ الحوت.. للكاتب الفرنسى «جان مارى جوستاف لوكليزيو».. رواية..جائزة نوبل.

٦٣ ـ رقة الذئاب.. للكاتبة الأسكتلندية «ستيف بينى».. رواية.. جائزة كوستا.

٦٤ ـ رحلة العم ما.. للكاتب الجابونى «چان ديڤاسا نياما».. رواية.. جائزة الأدب الكبرى لأفريقيا السوداء.

٦٥ ـ مسيرة الفيل.. للكاتب البرتغالى «جوزيه ساراماجو» رواية.. جائزة نوبل.

٦٦ ـ كرسى النسر.. للكاتب المكسيكى «كارلوس فوينتيس».. رواية.. جائزة سرفانتيس.

Twitter: @alqareah

٦٧ ـ داى.. للكاتبة الأسكتلندية «أ. ل. كيندى».. رواية.. جائزة كوستا.

٦٨ ـ الحب المدمر.. للكاتب الأمريكى الكندى «دي واى بيشارد».. رواية.. جائزة الكومنولث.

٦٩ ـ أين نذهب يابابا؟.. للكاتب الفرنسى «جون لوى فورنييه».. رواية.. جائزة الفيمينا.

٧٠ ـ نداء دينيتى.. للكاتب الجابونى «جان ديڤاسا نياما» رواية.. جائزة الأدب الكبرى لأفريقيا السوداء.

٧١ ـ صخب الميراث.. للكاتب الجابونى «جان ديڤاسا نياما» رواية.. جائزة الأدب الكبرى لأفريقيا السوداء.

٧٢ ـ المؤتمر الأخير.. للكاتب الفرنسى «مارك بروسون».. رواية.. جائزة الأكاديمية الفرنسية الكبرى للرواية.

٧٣ ـ كتاب الرسم والخط.. للكاتب البرتغالى «جوزيه ساراماجو».. رواية.. جائزة نوبل.

٧٤ ـ كلٌ رجل.. للكاتب الأمريكى «فيليب روث».. رواية.. جائزة فوكنر.

٧٥ ـ نُريد أن نتحدث عن كيڤين.. للكاتبة الأمريكية «ليونيل شرايفر».. رواية.. جائزة الأورانج.

٧٦ ـ ألم فذ.. للكاتب الإنجليزى «أندرو ميللر».. رواية.. جائزة جيمس تيت بلاك.

٧٧ ـ أناقة القنفذ.. للكاتبة الفرنسية «موريل باربرى».. رواية.. جائزة المكتبات للرواية.

Twitter: @alqareah

٧٨ ـ حزن مدرسى.. للكاتب الفرنسى «دانيال بناك» رواية.. جائزة روندو.

٧٩ ـ غدًا.. للكاتب الألمانى «فالتر، كاباخر».. رواية.. جائزة چورچ بوشنر الكبرى.

Twitter: @alqareah

يصدر قريبًا من هذه السلسلة

١ـ أن نصبح أغرابًا.. لويز دين.. جائزة بيتى تراسك ٢٠٠٤.

٢ ـ المرأة المسكونة.. چيوكوندا بيلى.. جائزة كاسا دى لاس أمير كاس ١٩٧٨.

٣ ـ بيتر كامينتسند.. هِرْمَنْ هيسّه.. عدد خاص.. جائزة نوبل ١٩٤٦.

Twitter: @alqareah

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
www. egyptianbook org.eg
E - mail : info@egyptian.org.eg

Twitter: @alqareah

• الكاتب

الكاتب الإنجليزى آدم فولدز.

• ولد عام ١٩٧٤ فى جنوب لندن.

• حصل على شهادته برسالته عن الكتابة الإبداعية لجامعة إيست أنجليا الشهيرة، وهو متفرغ الآن للكتابة.

• نشر روايته الأولى "الحقيقة حول هذه الأشياء الغريبة" عام ٢٠٠٧، ونشر قصيدته الطويلة / الرواية "الكلمة المكسورة" عام ٢٠٠٨ وفى مطلع ٢٠٠٩ نشر روايته "جنون المتاهة" التى حققت أصداء نقدية واسعة، وفازت بأكثر من جائزة ووصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر الدولية.

• حاز العديد من الجوائز منها جائزة "الكاتب الشاب" لـ جريدة الصنداى تايمز الشهيرة عام ٢٠٠٨، وحازت كلمته المكسورة جائزة "كوستا" فى ذات العام.

الجائزة

جائزة كوستا ويتبريد "سابقاً"

من الجوائز المهمة والكبرى فى بريطانيا، وتعدّ فى المرتبة الثانية بعد جائزة المان بوكر من حيث التقدير والحفاوة بحائزيها، ولكنها تتميز بأنها تُمنح للأدب الأكثر شعبية.

تأسست عام ١٩٧١ برعاية رابطة الكتب فى بريطانيا وأيرلندا، ثم تغير اسمها من "ويتبريد" راعيها السابق إلى كوستا الراعى الحالى منذ عام ٢٠٠٦ وهى تُمنح فى خمسة فروع أفضل رواية، أفضل رواية أولى، أفضل سيرة ذاتية، أفضل ديوان شعر، أفضل كتاب للطفل.

وتُخصص للكُتاب الذين يقيمون فى بريطانيا وأيرلندا لمدة تزيد على الثلاث سنوات، كما أنها تُعتبر من أكثر الجوائز الأدبية من حيث قيمتها المالية.

Twitter: @alqareah

الرواية

ذكر "آدم فولدز" فى أحدِّ حواراته الصحفية أنه يمكنه تصنيف هذا الكتاب كرواية شعرية قصيرة Verse Novella، وأنه بالفعل كان يحلم بترجمته إلى اللغة العربية لكون الكتاب يدور حول ثورة الماوماو فى كينيا ضد الإنجليز، والتى استغرقت ثمانى سنوات من السخط العام ضد إمبراطورية جلالة الملكة فى هذه الفترة، وهى الثورة التى أدت إلى استقلال كثير من الدول الإفريقية ويعترف "فولدز" بأنه لم يكن معنياً كثيراً بالثوار أو المواطنين أبناء البلاد المُستعمرة وإنما عبّر أكثر عن الإنجليز فى هذه الفترة، ومن ثم يرى أن القارئ العربى قد يجد فى بلاده ظروفاً مشابهة للظروف التى يحويها هذا الكتاب، والسبب الثانى الذى يسوقه "آدم فولدز" لـمحبة ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية أنه يعرف أن الشعر فى الأدب العربى يُمثل ذروة الهرم الإبداعى ومن ثم فكتبه مناسبة لثقافة تعطى هذا الاهتمام العظيم للشعر، حيث إن "الكلمة المكسورة" رواية مكتوبة فى قالب شعرى و"جنون المتاهة" رواية تتناول السيرة الذاتية لشاعرين إنجليزيين هما: "چون كلير"، و"ألفرد تنيسون" خلال فترة إقامتهما معاً داخل إحدى المصحات النفسية.

الكاتب: آدم فولدز، الكاتب الإنجليزى.
الجائزة: جائزة كوستا عام ٢٠٠٨.

ISBN# 9789774216871
6 221149 019928

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٥ جنيهات